اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 02-08-2009 رقم العـدد: 3229 رقم الصفحة: 16 مسلسـل: 141 رقم القصاصة: 1

هل سمعت آخر نكته؟!

ما على الباحث في رد المملكة العربية السعودية على أمثال تلك المطالبات إلا النظر في كلمة الملك خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله في القمة العربية الاقتصادية الأخيرة التي انعقدت في الكويت، ليقف على الجواب الكافي والشافي.

أميمة أحمد الجلاهمة

أكاديمية سعودية في جامعة الملك فيصل

omima@alwatan.com

اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 02-08-2009 رقم العـدد: 3229 رقم الصفحة: 16 مسلسـل: 141 رقم القصاصة: 2

لست ممن يجيد إطلاق النكت، ولست ممن يسعى لسماعها، إلا أني اليوم مجبرة -لا محالة- على الحديث عن آخر نكته سمعها العالم مؤخراً، نكتة أضحكتني حتى الثمالة، فذاك المتحذلق المصاب بداء العظمة، يظن أننا من السذاجة بمكان لدرجة أن غزل يصدر من هذا الرئيس أو ذاك كاف لتغيير أجندتنا وأولوياتنا، يعتقد أنه قادر بخبثه وغبائه المفرط تغيير سياستنا تجاه قضية أساسية كقضية فلسطين المحتلة، وإنه قادر بمال ونفوذ زبانيته على تحويل مسار القضية لصالحه حتى داخل أروقة الحكومات العربية.

وله دون غيره أقول ..لا أنت ولا زبانيتك في اللوبيات العمياء قادرة على فرض الأجندة الصهيونية لا على قادتنا ولا على شعوبنا ولا حتى على مفكرينا، فلقد سرقتم أرضنا وحرفتم تاريخنا وهتكتم أعراضنا وسفكتم دماءنا ولوثتم مقدساتنا، وغدرتم بكل المواثيق الدولية، وما زلتم في غيكم ماضين، ثم جئتم تطلبون منا دفع ثمن غدركم ووحشيتكم وفسادكم، جئتم تطلبون منا الاستسلام لكل مطامعكم ودون أية مقاومة، تريدون اكتساح أسواقنا ومن ثم التحكم فيها، تتطلعون للاستيلاء على بترولنا وثرواتنا وخيراتنا،والأرض لو نطقت لصرخت من جوركم.. وبالعربية.

قضيتنا معكم أيها الغاصبون ليست الاستيطان لنتحرك من خلالها، بل إن إيقاف الاستيطان لا تجميده يصب في المقام الأول والأخير في مصلحة كيانكم الصهيوني الذي لا محال سيسلمنا أرض (٦٧م)، شاء أم أبى، هذا إذا أراد أن يعيش بأمن وسلام، إن الاستيطان لن يكون المخدر الذي تلوحون به، وكأنه آخر المطاف وغاية أمنياتنا، فالمبادرة العربية بكافة تفاصيلها هي ما نريد،والتلاعب بالألفاظ لن يجدي مع أمة درستكم وعرفت نقاط الضعف الكامنة في كيانكم المتهالك.

وإليك أيها القارئ الفاضل آخر نكته، أنقلها عن "وكالة أنباء أمريكا ،إن أرابيك" فلقد : (وقع ١٠٨ من أعضاء الكونجرس الأمريكي على خطاب أعدته لجنة الشؤون العامة الإسرائيلية الأمريكية" إيباك" كبرى منظمات اللوبي الإسرائيلي الفاعلة في الولايات المتحدة الأمريكية، والخطاب يطالب الملك عبد الله، ملك المملكة العربية السعودية،بالتحرك نحو التطبيع مع إسرائيل.. ويقود الجهود لجمع التوقيعات على هذا الخطاب النائب الديمقراطي "براد شيرمان" والنائب الجمهوري "إد رويس" اللذان دعوا في بيان وزعاه على زملائهما النواب إلى التوقيع للضغط على السعودية لتخفيف شروطها بالتطبيع مع إسرائيل) وقد جاء في خطابهما الموجه لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله حفظه الله : (إننا نشعر بخيبة أمل حتى الآن بسبب رؤيتنا لرد الفعل المعلنة من حكومتكم على طلب الرئيس أوباما، فبدلا من التعبير عن الرغبة في تحطيم العوائق بين العرب والإسرائيليين أكد وزير خارجيتكم أن السعودية لن تتخذ أية خطوة نحو التطبيع قبل عودة جميع الأراضي العربية)، أليس مضحكا ألا يفهم هؤلاء أن وزير خارجية البلاد الأمير سعود الفيصل هو المتحدث بلسان سياسة البلاد الخارجية، وأنه ينقل رؤية القيادة السعودية في هذا الشأن،ثم أليس لديهم مستشارون أفذاذ يدركون بواطن الأمور ويقدرونها بقدرها؟! أم أن الارتجال سمتهم الفضلى في تحركاتهم الداخلية والخارجية؟!

والغريب في هذا المجلس الموقر أن أعضاءه قاموا بجمع التوقيعات لخطاب آخر، لكن هذه المرة موجه للرئيس الأمريكي باراك أوباما، يطالبونه بالضغط على الدول العربية للقيام بخطوات من شأنها أن تضمن إنهاء مقاطعة الجامعة العربية لإسرائيل، والالتقاء العلني بمسؤولين إسرائيليين، وإنشاء علاقات تجارية مفتوحة مع إسرائيل، وإصدار تأشيرات دخول للمواطنين الإسرائيليين، ودعوة إسرائيليين للمشاركة في المؤتمرات الأكاديمية والمهنية والأحداث الرياضية) بمعنى آخر يطالبوننا بعلاقات كاملة مع هذا الكيان الصهيوني، علاقات شاملة لكل مناحي الحياة ودون أدنى مقابل، وباختصار الموت كل الموت للمبادرة العربية! كما طالبوا الرئيس أوباما (بالضغط على العرب من أجل إنهاء ما وصفه بالحملات الرسمية التي تشيطن إسرائيل واليهود).. والواقع أنا لا أفهم هل حملاتنا الرسمية هي من شيطنتهم أم أن أفعالهم وشرورهم وفسادهم من فعل ذلك..!

على أية حال ما على الباحث في رد المملكة العربية السعودية على أمثال تلك المطالبات إلا النظر في كلمة الملك خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله في القمة العربية الاقتصادية الأخيرة التي انعقدت في الكويت، ليقف على الجواب الكافي والشافي، إذ قال: (إن مبادرة السلام العربية المطروحة على الطاولة اليوم لن تبقى على الطاولة إلى الأبد) بل ليس عليه إلا الرجوع إلى نهاية الأسبوع الماضي والذي صرح فيه المتحدث باسم وزارة الخارجية في المملكة العربية السعودية، "أسامة النقلي" والذي قال: (مبادرة السلام العربية واضحة جداً.. وعلى إسرائيل الانسحاب من الأراضي العربية وإنهاء الاحتلال وحل القضايا الكبرى في النزاع.. إن خطة السلام العربية التي عرضتها السعودية واعتمدت عام ٢٠٠٢م التطبيع مع إسرائيل، يتم بعد بلوغ هذه الأهداف وليس قبل ذلك).

إننا في المملكة العربية السعودية حكومة وشعبا، ندرك أن الكيان الصهيوني يناور للحصول على علاقات عربية كاملة، يحصل من خلالها على منافع سياسية واقتصادية.. وهذا الكيان الصهيوني لا يرى (الأرض مقابل السلام)، فهو يسعى (لسلام مقابل الأمن) ولذا هو يلح في الحصول على اعترافنا ولو عنوة، وفي الوقت نفسه هو ليس على استعداد للاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة بحدود ٦٧م، عاصمتها القدس، أو بأي بند من بنود المبادرة العربية، ولذا هو يلوح بورقة الاستيطان، وبلسان غيره بطبيعة الحال، مظهراً نفسه وكأنه بقبوله تجميد الاستيطان يكون قد تنازل عن جذوره.. جذور ندرك نحن العرب أن قرارها ليس في أرضنا العربية.